

و له أيضا رحمه الله وصية اوصى بها سلطان المغرب مولاي اسماعيل بن علي و هاته الوصية تصلح لكل رايس و غيره :

هَآئِكَ وَصَايَةٌ شَافِيَةٌ فِيهَا لَكَ خَيْرٌ * تَتَخَصَّنُ بِهَا حَفِيظَةٌ مِّنَ الْأَرْدَالِ
مَقَمَعٌ هَفَوَاتِ الْخَطَا مِنْ كُلِّ قَصِيرٍ * مَنْ لَا يَقْرَأَ عَاقِبَةَ فِي شَاوِ الْحَالِ
جُمْلَةٌ الْأَشْيَاءِ قَيْدُهَا حُسْنُ التَّنْذِيرِ * وَ الرَّأْيُ الْمَسْعُودُ هُوَ رَأْسُ الْمَالِ
دَبَّرَ وَ بَطَشَ فِي الْمَسَائِلِ بَطَشَ الطَّيْرِ * مَا تَحْصُلُ لَكَ فَايْدَةٌ حَتَّى تَحْتَالَ
يَا دَاخِلَ بَحْرِ الرِّيَاسَةِ الْأَمْرِ كَثِيرٍ * حَصَّنْ فَلَكَ فِي الْوَسْعِ الْأَمْوَاجِ غَوَالِ
لَا يَطْمَأَنَّ جَفْنُكَ مَعَ الْعَقْلَةِ تَكْسِيرٍ * وَ تَغْشَىكَ عُيُوبُ الْأَيَّامِ بِالْأَهْوَالِ
أَخْتَارَ لِنَفْسِكَ ابْطَالَ عَلِيكَ تَدِيرٍ * تَوْجَدُهُمْ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ رُؤْسُ جِبَالِ
يَرْضَوُوكَ وَقْتَ النَّدَا وَ الْحَرْبِ عَسِيرٍ * يَوْمَ أَنْ تَرْحَفَ لِلْبَلَا يَبْرُقَ وَ قِيَالِ
لَا يَغْوِيكَ مِنَ الْمَفَاعِلِ وَجْهٌ شَهِيرٍ * صَاحِبُ غَرَضُهُ مَايَلُهُ هَمَّةٌ فِي بَالِ
قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ لَكَ يَتَوَاضَعُ وَ حَقِيرٍ * حَتَّى يَوْقِرَ يَهْجُرَكَ بَدْعَةٌ وَ ضَلَالِ
مَنْ فَرِيَّتَهُ كَانَ فِي الْأَشْيَاءِ حَزِيرٍ * نَامُوسٌ فِي كُلِّ مَبْهُومَةٍ خِتَالِ
كَيْفَ الْحَرِيَّةِ يَبْدَعُ الْوَانَ التَّغْيِيرِ * يَصْنَفَارٌ وَ يَذْبَالٌ لِلْغَمْرَةِ فَعَالِ
وَ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ كُنْ حَجَابٌ سَتِيرٍ * ضَافِي مِّنَ الْأَخْوَانِ جَامِعُ كُلِّ خِصَالِ
مَنْ لَا عِنْدَهُ رِيشٌ كَامِلٌ بَاشٌ يَطِيرُ * أَسْتَعْمَلُ مِّنْ خَوَاتِكَ سَوَابِفَ كَمَالِ
كُنْ مُوَافِقٌ لِمُرْهُمُ سَامِعٌ وَ بَصِيرٍ * ذَهَبَ شَيْطَانُ الْجَفَا يَبْرَأُ الْمَعْلَالِ
وَ اعْطَفَ عَنْهُمْ لَوْ جَفَاوُوكَ كُنْ نَزِيرٍ * حَتَّى تَرْضَى مِنْ جَفَاكَ بَطِيْبَ الْحَالِ

وَ اتْرُكْ عَنكَ مَنْ وَشَى لَوْ جَاكَ بِشِيرٍ * ضَحَكَه يَعْقَبُ بِالْبِكََا سَمُّهُ قَتَّالٌ
 لَوْلَا الْوَأَشِي مَا يُجِيكَ الْحَالُ عَسِيرٌ * حَتَّى تَخْفَضُ قَدْرَكَ لَسَايِرُ الْأَرْدَالِ
 لَا تَرْفَعُ قَدْرَكَ عَلَى مَنْ لَكَ عَشِيرٌ * فِي فَجَوَاتِ الْهَزْلِ مَنْ عَادَةَ الْأَقْيَالِ
 وَ ابْسُطْ مَدْرَارَ الْعَطَا بِسَحَابِ الْخَيْرِ * وَ تَرِيْسُ لَلْمُلْكِ بَرِّيَاةُ الْأَفْضَالِ
 وَ اخْذَرْ غِيَّ النَّفْسِ ذَاكَ الْحَالِ قَدِيرٌ * سَاسَ الْمُلْكِ يُتَّبِتُهُ صَالِحُ الْأَعْمَالِ
 شَدَّ مُطَايَا الْعَزْمِ وَ تَهَيَّأَ لَلْسَيْرِ * لَا تَخْرُزْ لَلْمَجْدِ مَنَهَا الْأَشْمَالِ
 مَنْ الْأَشْرَافُ يُسْطَرُّ الْبَيْدَا تَسْطِيرٌ * لَلْمَطْلُوبِ يُبْلَغُكَ وَ مَعَهُ تَنَالِ
 هَذَا الْأَتْمِثِلِ وَ قِيَاسِ وَ تَعْبِيرِ * وَ نَهَايَةَ الْأَقْوَالِ تَكْشِفُهَا الْأَفْعَالِ
 صِلْ رَحْمَتَكَ تَوْجُدُ بِلِسَانِ شَكِيرٍ * لَا تَقْطَعْ ذَمَّكَ وَ زُورُ بِلَا مُحَالِ
 وَ تَحَضَّرْ لِأَمْرِ الْعِبَادِ بِقَلْبِ طَهِيرٍ * وَ سَكِينَةَ وَ وَقَارَ وَ كَرَامَةَ وَ اجْلَالِ
 بِلِسَانِ التَّرْحِيْبِ لِلْوَارِدِ وَ صَدِيرِ * وَ انْسَى مَا تَعْطِيَةَ لَا يَخْطُرُ لَكَ بَالِ
 الْبَسِ مَا زَانِكَ مَنْ ثِيَابِ التَّوْقِيرِ * وَ اطْرَحْ مَا شَانَكَ وَ مَا مَقَّتْ الْأَنْجَالِ
 وَ اتَهَلَّى فِي الصَّمْتِ لَا يَغْوِيكَ هُدِيرٌ * بَيْنَ النَّاسِ مَنَاطِقُ السُّلْطَانِ لِرُطَالِ
 وَ اتْرُكْ نَوْمَ الصُّبْحِ هُوَ وَقْتُ الْخَيْرِ * مَنْ مَلَكَهُ طَيْبُ الْكِرَامَةِ عَزْمَةٌ يَثْقَالِ
 وَ تَحَجَّبْ مَنَهَا سَوَائِعُ لَلتَّفَكِيرِ * وَ اعْطِي حِضْنَ النَّفْسِ لِأَبْكَارِ التَّعَسَالِ
 وَ تَنَعَّمْ فِي نِعْمَتِكَ لَا بَاسَ ضَرِيرِ * وَ اخْذَرْ غِيَّ النَّفْسِ مِنْ مَآكَرِ الْأَشْغَالِ
 لَا تَصْنَبَا لَشُمُولٍ فَهُوَ فَحْشٌ شَهِيرٌ * هِيَ رَاسُ الْفَتْنِ فِي سَايِرِ الْأَعْمَالِ

دَعَمَ مُلْكَكَ بِالصَّبْرِ مُوَلَّاكَ خَبِيرٌ * مَا يَعْزَبُ عَنْهُ مِنَ الذَّرَّةِ مَثْقَالٌ
عَائِلٌ مَا يَتْرَكَ نُقِيرُ إِلَّا قَطْمِيرٌ * مِمَّا تَسْعَى فِيهِ وَ لَوْ كَانَ حَلَالٌ
أَنَا لِكَ نَصِيحٌ وَ كَلَامِي تَذْكَيرٌ * يُورِيكَ وَصِيرَ الْعَدْلِ فَاتِحِ الْأَشْكَالِ
بِأَمْرِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ عَارِفٌ بِهِ بَصِيرٌ * مَا يُخْفَانِي مَنْ سَدَّ غَزْلَكَ مَنَوَالِ
صَاحِبِ سَرِّكَ مَا ذُخَانِي فَعَلْ قَدِيرٌ * سَأَلَ عَلِيٌّ ضَمِيرَكَ إِذَا كُنْتَ تَسْأَلُ
عَشْرَ سِنِينَ نَتَّبَعَكَ وَ أَنْتَ يَشِيرُ * صُبْنَكَ مَا تَفَقَّهُ مَعَ الْجُلَاسِ مَقَالِ
وَ الْيَوْمِ تَوَلَّيْتُ وَ أَنَا صُرْتُ خَقِيرٌ * وَ بَيْنَ امْتَالِي عِنْدَكُمْ حَتَّى نَجْهَالَ
خَالِيْنَاكَ بِخَيْرٍ يَا مَنْ كَانَ عَشِيرٌ * وَ سَلَامِي عَنْ مَنْ جَفَانِي جَفْوُ مَلَالِ

تَنْدَمُ وَ لَا يَنْدَمُ عَلَيَّ مَا زَالَ